الصلاة والتطهر شعيرتان من شعائر الإسلام:

والنداء الثالث، وهو قوله تعالى: "يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم" الخ، هو تنظيم للوسيلة إلى أهم عبادة كلمها ا المؤمنين، وهي الصلاة، والوسيلة إليها هي التطهر، والصلاة شعيرة من شعائر الإسلام، من أقامها فقد أقامه، ومن هدمها فقد هدمه، ووسيلتها التي فرضها الإسلام على هذا النحو في الغسل والوضوء والتيمم لا توجد عند غير المسلمين، فهي أيضاً من المظاهر المميزة للأمة الإسلامية، وهي من العقود التي يأمر ا عباده بالوفاء له بها، ويحذرهم من استقالها، ويذكرهم في شأنها بنعمته عليهم، وميثاقه الذي واثقهم به "ما يريد ا ليجعل عليكم من حرج، ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. واذكروا نعمة ا عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا، واتقوا ا، إن أ عليم بذات الصدور" .

والنداء الرابع هو قوله تعالى: "يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين شهداء بالقسط، ولا يجر منكم شنآن قوم على الا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا ا أن ا خبير بما تعملون" .

ونحب أن نخص هذا النداء بكلمة فيها شيء من البسط لبيان أهميته في تقوية كيان الأُمة، وضرورته في حفظ سياجها .

ميثاق الإيمان يقتضي المؤمنين أن يكونوا "قوامين ":

وأول ما ننبه إليه في ذلك أنه جاء كسائر الداءات الأُخرى، تفصيلاً لعقد من العقود التي أمر المؤمنين بالوفاء بها في أول هذه السورة، فميثاق الإيمان الذي واثق ا به المؤمنين، يقتضي أن يكونوا "قوامين " .

على (القوامية) تبني عظمة الأئمة:

والقوّام: هو المبالغ في القيام بالشيء، المضطلع به اضطلاعا قويا، فهو شديد الحرص عليه، شديد الوفاء له، شديد الغيرة على تمامه وصلاحه .

إن الناس قد يشتغلون بألوان من الأعمال، ويهتمون بكثير من الشئون،